



Al Maqayis: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab dan Kebahasaaraban

Vol. 8 No. 2, December 2021, 139-159

p- ISSN 2338-1337 e-ISSN 2615-3890

doi: <https://dx.doi.org/10.18592/jams.v8i2.4884>

Submit: 09/07/2021 Review: 15/08/2021 Publish: 02/12/2021



The Development of Comparative Grammatical Material between the Two Doctrines of Kufa and Basra

تطوير المادة النحوية المقارنة بين مذهبي الكوفة والبصرة

Jamidi

MTS. Jalan Pangeran Antasari Martapura

Corresponding Email: ibsanjamidi@gmail.com

Abstract

The aims of this research are: 1) to reveal the different elements of Nahwu between Basrah and Kufa. 2) Develop Nahwu teaching materials based on the differences between the two schools of thought. 3) Measuring the effectiveness of implementation of developed teaching materials. This research uses research and development type. This study started with Borg and Gall's adaptation model with the steps; needs analysis process, initial product development, expert validation and its revisions, small and large group trials. The researcher conducted a pretest and posttest which was analyzed using the T test formula. The results of this study are: 1) Differences of opinion about Nahwu between Bashrah and Kufa are found in words, terms and sentence structure comments. 2) Teaching materials were developed based on needs analysis, expert validation which was tested in small groups and large groups with three major themes, namely the first chapter of differences in tarkib, second differences in I'rab, third differences in 'amil with deductive approach and with bahasapatterns of language effectiveness about Nahwu rules. 3) The results of the T test using SPSS 24 showed that the teaching materials developed were "very effective in learning Nahwu based on the differences between Basrah and Kufah".

Keywords: *Development, Teaching Materials, Differences, Basrah and Kufah*

المقدمة

اللغة العربية إحدى اللغات العالمية التي يستخدمها بعض سكان هذا العالم لاسيما جزيرة بلدان العرب من شرق الأوسط. وهي كما اعترفت بها الأمم المتحدة أنها لغة سادسة رسمية في العالم بجانب الإنجليزية والفرنسية والأسبانية والروسية والصينية¹. وكان عدد متكلمي اللغة العربية إنها مستخدمة كلغة الأولى في اثنين وعشرين دولة عربية وتستخدم كلغة ثانية في كثير من الدولة الإسلامية.

وفي تعليم اللغة العربية قد عرفنا أحد علم بصطلاح القواعد، والمراد بالقواعد هي النحو والصرف أو كما قال الشيخ مصطفى الغلاييني الصرف والإعراب. الصرف هو علم بأصول تعرف بها صيغ الكلمات العربية وأحوالها التي ليست بإعراب ولا بناء، وهو علم يبحث عن الكلم من حيث ما يعرض له من تصريف وإعلال وإدغام وإبدال وبه نعرف ما يجب أن تكون عليه بنية الكلمة قبل انتظامها في الجملة. والإعراب (وهو ما يعرف اليوم بالنحو) علم بأصول تعرف بها أحوال الكلمات العربية من حيث الإعراب والبناء. أى من حيث ما يعرض لها في حال تركيبها. فبه نعرف ما يجب عليه أن تكون آخر الكلمة من رفع، أو نصب أو جرّ أو جزم، أو لزوم حالة واحدة، بعد انتظامها في الجملة². فبهذا العلم تكون اللغة مركبا صحيحا كلاميا كان أو شفهي³.

وكان هذا علم القواعد ليس من المباحث الخاصة، فمرّ الزمان من المتكلم في اللحن والأخطاء، ووجده من عهد النبي صلى الله عليه وسلّم. كما حدث في عهد النبي صلى الله

¹ Ali Ahmad Madkur, *Tadrisu Fununi Al Lughab* (Qahirah: Dar As Syuruq, 1991).

² Musthafa Gulayayni, *Al-Jaami' Ad-Durs Arabiyah* (Beirut: Daar al_kutub al-Ilmiyah, 2009).

³ Ahmad Muradi and Faisal Mubarak, "Higher Order Thinking Skills Dalam Kompetensi Dasar Bahasa Arab," *Arabi* 5, no. 2 (2020).

عليه وسلّم الذي أشار بقوله " أرشدو أحاكم فإنه قد ضلّ " وكذلك في عهد أبو الأسود الدؤلي وفي الحدوث الأخرى.

هناك على الأقل أربعة توجهات درس اللغة العربية في هذا العصر العالمي. أولاً، التوجه الديني، وهما لدراسة دعم اللغة العربية لغرض فهم وفهم تعاليم الدين الإسلامي. هذا التوجه يمكن أن يتعلم المهارات الممثلة. ثانياً، التوجه الأكاديمي العلمي، أي تعلم اللغة العربية لغرض فهم مهارات العلوم واللغة. ثالثاً، التوجه المهني ويتعلمون اللغة العربية لمهارات مهنية وعملية أو واقعية. رابعاً، والتوجه الايديولوجي واقتصادي، أي تعلم اللغة العربية لفهم واستخدام اللغة العربية كوسيلة للمصالح الاستشراق أو هيمنة الاجتماعية والسياسية، والاقتصادية.

وقد شهر لدينا أن اللغة العربية في النحو أو في تعليمها حدثت خلافة دقيقة إمّا في كتابتها (تركيبها) أو في القراءة، منها هي النحوية لمذهب (أي مدرسة) الكوفة والبصرة. وعلى مثال ذلك منها: (1) "ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز جمع المذكر بتاء تأنيث كطلحة وحمزة جمع مذكر سالماً، وبذلك يقولون جاء الطلحون ورأيت الحمزين"⁴ (2) الواو: لمطلق الجمع عند البصريين؛ فإذا قلت " جاء زيد وعمرو " دلّ ذلك على إجتماعهما في نسبة المجيء إليهما. ومذهب الكوفيين أنّها للترتيب، فوردّ بقوله تعالى: وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا ... الآية (الجاثية: 24). (3) فامسحوا برؤوسكم ... الآية (المائدة: 6). (4) ذهب البصريون إلى أن " الباء " في هذا الموضوع وفي كل المواضع التي ترد فيها للإصاق، تمسكا بأصل. وذهب الكوفيون والأصمعي والفارس وابن مالك إلى أنّها للتبعيض، وقيل أنّها للاستعانة، واخذ ذلك ابن هشام. (6) حذف "أن"، مُرَّةً يَحْفَرَهَا؛ أي مره أن يحفرها، وخذ اللصّ قبل يأخذك؛ أي قبل أن يأخذك. ذهب البصريون فيهما شاذ (أي لا يستخدمه في تركيب الكلمة) أعني في غير مواضع إلتزام حذفه وتجويزه، ولكن قد أجاز الكوفيون.

⁴ Abdullah Bahauddin, *Syarabu An Nahwi Li Ibni Aqiel* (Lubnan: Daar El Fikr, 2003).

ولد هذان مذهبان أو مدرستان مختلفتان في عهد خلافة العباسية، في هذا الزمان تطوير علوم سريعة، ولا سيما في خلافة هارون الرشيد ومالك من بعده، حتى مشهورا بـ (*The Golden Age Of Islam*). ومن الدليل على هذه التطوير هي بناء على "بيت الحكمة" التي تصير بها معروفة في بلاد العالم.

نتكلم عن علم النحو فمعهد دار السلام هو أحد المعاهد بكالمنتان الجنوبية الذي قد تعلم علم النحو. وهو من الكتاب "الأجرومية" للمرحلة الأولية حتى إلى "شرح ابن عقيل على ألفية الإمام ابن مالك" للمرحلة المتوسطة. وعرفنا أن في هذا كتاب الشرح ابن عقيل قد كثرت من الخلافة لهذا العلم، فلأفضلها هي مذهبي الكوفة ومذهب البصرة.

وإذا تأملنا أن المرحلة المتوسطة هي من مرحلة عالية، وكتبها من المطولات فينبغي على طلابها أو تلاميذها أن يعرفوا ما من الخلافة أو المتنوعة من المعلومات الدقيقة، ومن أسهل إلى أشكال وأشياء.

ولكن الرجاء عند الباحث معلق في مزدهره، هذا الحال يستند إلى الموطئ الأول في المبحث وكلما أجريت عن المقابلة (الأسئلة والأجوبة) إلى بعض الطلاب في المرحلة المتوسطة عن علومهم على نحو الكوفة والبصرة. تأكيد الباحث مقرر بالأسئلة، منها عن الفاعل والمفعول "كيف وهل وجدتم اختلافًا على إطلاق المكان أو تصريحًا آخرًا فيهما في مذهبي الكوفة ومذهب البصرة؟". وهم متحير فيقولوا "نحن نقشّفنا ولم عمّقنا على فهمهما". وكذلك الطروق التعليمي من الأستاذ بأنه يقرأ بيت الشعر ويشرحه ثم يتقدّم من المهمّات (أي على أكثر بالطريقة القواعد والترجمة)⁵.

في هذا الحال يصوّر ويصرح على تعليم الطلاب وفهمهم مسألة ومشكلة حتى يحتجوا إلى الصياغ مع تطويرها على مادة التعليم الأخرى المؤثرة. وقال محمد عبد الحامد وآخرون في كتابه "تعليم اللغة العربية" إن من أسس تطوير اللغة العربية هي: (1) أساس فيسيكولوجي

⁵ Ahmad Muradi and Faisal Mubarak, "Revitalization of the Existence of Arabic Education in Indonesia," *Psychology And Education* 57, no. 8 (2020).

كمثال، الكتب المناسبة لقدرة فكرية الطلبة. فعند الباحث، أن ما من العلوم التي تتضمن على الخلافية مناسبة للمرحلة العليا. (2) أساس سوسولوجي كمثال، ليجعل الطلاب السّماحة على اختلاف. (3) أساس اللغوية والتربوية كمثال، من أسهل إلى أشكال، أو من أسهل إلى ما فيه الخلافية والمتنوعة⁶.

بدأت ملامح الخلاف تتسع عند علماء الطبقة الثانية من علماء البصرة، ومنهم: عبد الله بن أبي إسحاق، وأبو عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمر، فقد كان العلماء هذه الطبقة أوفر حظا في هذا الشأن ممن سبقهم من علماء الطبقة الأولى، فقد زادت المباحث لديهم، وأضافوا كثيرا من القواعد، ونشأة حركة النقاش بينهم، ف عبد الله بن أبي إسحاق كان أول من نشط للقياس وأعمل فكره فيه، وخرج عليه مسائل الكثيرة، وافقه عليه عيسى بن عمر، وخالفهما بعض معاصريهم، فانفسح ميدان القول في هذا العلم، فلم يقتصر الخلاف بين النحاة إلى انتقاد بعضهم بعضا، وإنما توسع ليشمل القراء والشعراء، ولم يتوقفوا عند معاصريهم وإنما امتد ليشمل متقدمي القراء وشعراء العصر الجاهلي، والمخضرمين، وقد وصل الأمر إلى أن فرض النحاة أنفسهم على معاصريهم من الشعراء، والذي أعطى النحاة هذه السطوة والمكانة هو سعيهم إلى حفظ اللغة وسلامة القرآن بعد ان بدأ الضعف يتطرق إلى اللغة، وبعد أن فشا اللحن بين الأقدمين اعتقد النحاة أن العربي يجوز عليه الخطأ ويصدر عنه الغريب، فهم لذلك جديرون بأن ينظروا فيما قالت العرب، وأن يتجهوا إلى أفصحها لسانا وأقواها بيانا، فظهرت عند نحاة هذه الطبقة، ولاسيما عند عبد الله بن أبي إسحاق، وعند عيسى بن عمر ظاهرة الطعن على العرب وعدم التسليم بكل ما تقوله العرب، وإن العرب يجوز عليهم الخطأ، فقد كان عيسى بن عمر.

⁶ Abdul Hamid, *Ta'lim Al Lughab Al Arabiyah, Al Madhal Wa Al Istratijiyat Wa At Tariqoh* (Malang: Malang Press, 2009).

منهج البحث

يعتمد هذا البحث على منهج البحث والتطوير (R&D). وهي طريقة البحث المستخدمة للحصول على منتج معين وتجربة فعالتة. وعرف بورج وغال Borg & Gall أن البحث التطويري والعملية المستهدمة في التطوير بصحة المنتج التعليمي. تمت مصادر البيانات من خلال كتاب شرح ابن عاقل على ألفية بن مالك والإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ألفه أبو البركات بن الأنباري والتبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين لأبي البقاء العبكري. ومسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين في ضوء البلاغيين للدكتور محمود موسى حمدان، ومسائل الخلاف بين سيويه والأحفش لأحمد إبراهيم سيد أحمد، والخلاف بين النحويين دراسة وتحليل وتقويم للسيد رزق التطويل وغيرهم من الكتب النحوية عن مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين. وأخذ الباحث الطلبة في المرحلة المتوسطة في معهد دار السلام من البنين والبنات على عدد 140 طلبة الذين يتكون من الفصل السابع والثامن والتاسع كعينية البحث.

وفي إجراء البحث والتطوير استخدم الباحث نموذج التطوير بورج وغال الذي قصره محمد عين إلى خمس مراحل وهي: (1) عملية التحليل على منتج المطار. (2) تطوير المنتج المبدئي. (3) التصديق عند الخبراء وتعديله. (4) تجربة المنتج في المجموعة الصغيرة وتعديله. (5) تجربة المنتج في المجموعة الكبيرة وتحليله للإنتاج النهائي⁷

وتتكون أدوات جمع البيانات من الباحث نفسه ودليل المقابلة ودليل الملاحظة. وأسلوب جمعها هو بالملاحظة والمقابلة والاستبانة والاختبار والوثائق. أما أسلوب تحليلها فينقسم على نوعين: أولاً، تحليل البيانات الكيفية على نموذج ميلس وهيرمان وهو: (1) جمع

⁷ Moh Ainin, *Metodologi Penelitian Bahasa Arab* (Malang: Hilal Pustaka, 2020).

البيانات. (2) عرض البيانات. (3) تصنيف البيانات. (4) الاستنتاج/الاستخلاص. وثانياً، تحليل البيانات الكمية ويجري على: (1) تحليل نتائج الاستبانات من قبيل الطلبة. (2) تحليل الاستبانات المتعلقة بجودة الإنتاج من تصديق الخبر في المواد واللغة. (3) تحليل البيانات عن نتيجة الاختبار القبلي والاختبار البعدي لمعرفة الفروق بينهما، والتي ستدل على فعالية المواد المعدة.⁸

نتائج البحث ومناقشتها

أ. الجوانب المختلفة فيها بين البصرة والكوفة في التركيب والإعراب والعامل علم النحو منانة خاصة بين العلوم العربية عامة والعلوم الشرعية خاصة، وذلك لارتباطه ارتباطاً قوياً بكلام الله تعالى، ونشأة النحو في رحابه من أجل فهم آياته وتدبر معانيه وإعجازه، ومن الحقائق المؤكدة أن المجال العلمي العربي نشأ وتطور في ظل القرآن الكريم، وذلك لأن المسلمين لم يروا في قرآنهم كتاباً يتلى في الصلوات أو يرتل في المناسبات فحسب، بل آمنوا به كتاباً ينظم حياتهم كلها حيث ينبغي أن تتسق هذه الحياة مع ما جاء به القرآن الكريم، ومن هذه الواقعية الكبرى في حياة المسلمين كانت حركتهم نحو العلم في سبيل فهم نص من القرآن الكريم والوصول إلى ما يحتويه من الأحكام الشرعية⁹ وبالتالي جاء علم النحو على أساس الاختلاف بين البصرة والكوفة ما زال مستخدماً في تعليم النحو التقليدي في المعاهد الإسلامية، وتعد من أهم المباحث الذي قام كثير من النحاة والمعلمين المتأهلين في اللغة العربية في كتبهم لا يستغني عنها صغيرهم ولا كبيرهم في النحو لأن أساس النحو العربي على البصريين وبعده الكوفيون ثم البغداديون والأندلسيون والمصريون. وكثير من الكتب النحوية لا تخلو عن هذين الأساسين في بحثها

⁸ Sugiono, *Metode Penelitian Kualitatif Kuantitatif Dan Re&D* (Bandung: Al Fabeta, 2017).

⁹ Abdul Razehi, *Fiqhul Lughah Fi Al Kutub Al Arabiyyah* (Beirut: Dar An Nahdah, 1986).

ولو كانت بعدها تجديد وتقصير في مبحثها لسهولة التعليم لدى التلاميذ الناطقين بالعربية فضلا عن الناطقين بغيرها.

وقد وجد الباحث مبحثا عن الاختلاف بين البصرة والكوفة في كتاب ائتلاف النصره وفي اختلاف نحاة الكوفة والبصرة لعبد اللطيف أبي بكر الشرجي الزبيدي وجمع الجوامع للسيوطي والإنصاف في مسائل الخلاف بين البصرة والكوفة لأبي البركات الأنباري والتبيين عن مذاهب النحويين البصرة والكوفة لأبي البقاء العبكري، لكن إذا أمعنا النظر فوجدنا أن كثيرا ما يتم بحثه عن جوانب الاختلاف بين البصرة والكوفة في تلك الكتب بشكل عام ومجمل حتى يصعب المتعلم في فهمها وتعلمها.

ولقد بحث أحمد جميل شابي عن بعض جوانب الاختلاف بين البصريين والكوفيين وهي إعراب الفعل المضارع و "رب" سم أم حرف ووزن "إنسان" وأصل اشتقاقه بذكر حجتهم وعلتهم على سبيل الوضوح. وهو يبدأ عن ذكر ما وافق به البصريون والكوفيون ثم عن جوانب الاختلاف بينهما ثم حجة الكوفيين وحجة البصريين الذين يردون على ما ذهب إليه الكوفيون، ثم ذكر طويلا عن الأسباب والعللة على ما ذهب إليه البصريون. والجوانب المختلفة بين البصرة والكوفة التي ذكرها عبد الحميد حسين لاخصا من كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصرة والكوفة للأنياريك: إن تقسيم جوانب الاختلاف بين البصرة والكوفة إلى ما يرجع إلى العامل وما يرجع إلى البناء وما يرجع إلى الحقيقة اللغوية النحوية لبعض الكلمات وما يرجع إلى التقديم والتأخير في تركيب الجمل وترتيب كلماتها وغير ذلك¹⁰

اعتمادا على ما سبق بيانها من نظريات جوانب الاختلاف بين البصريين والكوفيين يؤكد على ما حلل الباحث من جوانب الاختلاف في كتاب الإنصاف والتبيين أن جوانب الاختلاف تنقسم إلى الاختلاف في الكلمة يعني الاختلاف في الحروف أو

¹⁰ Ibrahim Abud Assamarai, *Al Mu'fid Fi Al Madaris An Nabmiyah* (Oman: Dar Al masirah Li Ansr, 2007).

الأدوات وفي الأسماء والاختلاف في الأفعال والاختلاف في المصطلحات والاختلاف في التراكيب والاختلاف في الأعراب والاختلاف في العوامل.

ويدخل في إطار التكيف كون الكلمة اسما أو فعلا أو حرفا، وكونها بسيطة أو مركبة، وكذلك من ناحية ميزاتها الصرفي، والإعراب والبناء، وكذلك الاختلاف في توجيه الواقع الذي عليه كلمة معينة إعرابا أو تصريفا.

ومن ناحية الإعراب وردت المسائل الآتية هي إعراب الأسماء الستة، وعلامات التثنية والجمع وغير، والمنادى المفرد، واسم لا المفردة النكرة، وفعل الأمر، وإعراب "أي"،. وهناك مسائل كثيرة يدور الاختلاف فيها حول تسويغ الواقع اللغوي لكلمة معينة من ناحية الإعراب أو التصريف أو أي ظاهرة لغوية أخرى وهي الأصل في اشتقاق الاسم والاسم المرفوع بعد لولا وعامل النصب في المفعول وناسب الاسم المشغول عنه وغيرها حتى تكون ثلاثا وعشرين مسألة.

ب. تطوير المواد لتعليم النحو على أساس الاختلاف بين البصرة والكوفة

إن المواد النحوية والمواد المتطورة ركزها الباحث للطلبة في المعهد الإسلامي لمرحلة المتوسطة، فلا شك في أنه يخصص المواد المناسبة لهم في الموضوعات والأهداف والمواد أو المحتويات. وهذه المواد المطورة على أساس البصرة والكوفة لها فوائد كثيرة في تعليم النحو العربي سواء للمعلم أو الدارسين المتخصصين في المرحلة المتوسطة.

ومن فوائدها أن تساعد المعلم في إجراء أنشطة التعليم حيث يتم تقييم الأوراق العلمية لإضافة عدد من ائتمان المعلمين في تعزيز الترقية وزيادة الدخل للمعلمين إذا نشرت نتائج عمله. وأيضا أن تصلح للمتعلم من بين أمور أخرى إذ أن التعلم بها يصبح أكثر جذابا،

وإن أكثر المتعلمين حصلوا على فرصة التعلم بشكل مستقل من قبل توجيه المعلمين. والمتعلمون من الأسهل معرفة أي الكفاءات التي عليها هم راجعون¹¹ إن عملية إعداد المادة هي في الأسس عملية تربوية، إذن فهي عملية تقوم على مجموعة من الأسس والمبادئ المستمدة من المجالات التي ينبغي عليها العلاج من خلال المادة. وهناك أمران مهمان مما يتعلق بالمادة: (1) اختيار المادة من المواد والكتب المطروحة في الميدان، وتوجد في هذه الحالة صعوبتان وهما ما وجه إلى هذه المواد والكتب من انتقادات كثيرة وعدم وجود معايير إجرائية متفقة بها لاختيار الأمر السليم. (2) القيام بإعداد المواد الجديدة، توجد في هذه الحالة صعوبة تتمثل في قلة الدراسات والممارسات العلمية التي تقع بين أيديها الأسس والمبادئ التي ينبغي أن تحكم بهذا الإعداد.

أما المادة النحوية في هذه المواد المطورة يعتمد الباحث على تحليل الاحتياجات من قبل الدارسين والمقابلة مع المعلمين في تدريس النحو للطلبة المعهدية في المرحلة المتوسطة. وبعد تصميم المواد على حسب رأي الباحث قدمها الباحث إلى الخبير ليقمها ويصححها بمناسبة وملائمة بالطلبة وملائمة بالمواد الملائمة بالمنهج المعهدي. وبالتالي قام الباحث بعده بالتعديل من نقائص المواد حسب ما اقترح الخبراء ثم قام بعد ذلك بالتجربة في المجموعة الصغيرة وتعديله بعده من النقائص ثم جرب الباحث على المجموعة الكبيرة، وقبل ذلك قام الباحث الاختبار القبلي أمام عملية التجربة، والاختبار البعدي بعد تقديم التجربة، حتى حصل الباحث على الكتاب المطور عن تعليم النحو على أساس الاختلاف بين البصرة والكوفة.

خصائص المواد المطورة عن تعليم النحو على أساس الاختلاف بين البصرة والكوفة: أولاً، المؤشرات والكفاءة من تعليم النحو على أساس البصرة والكوفة. تكون المؤشرات والكفاءة في المواد المطورة عن تعليم النحو على أساس البصرة والكوفة من المؤشرات والكفاءة

¹¹ Andi Prastowo, *Panduan Kreatif Membuat Bahan Ajar Inovatif Menciptakan Metode Pembelajaran Yang Menarik Dan Menyenangkan* (Yogyakarta: Diva Press, 2015).

الأساسية. والمؤشرات يختارها الباحث على موافقة الموضوعات في كل فصل وموافقتها بحال الطلبة المتوسطة.

وبمناسبة هذه المؤشرات والكفاءة الأساسية يعتمد الباحث على كفاءة تعليم القواعد النحوية وهي تساعد القواعد في تصحيح الأساليب وخلوها من الخطأ النحوي، تحمل الطلبة إلى التفكير وإدراك الفروق الدقيقة بين التراكيب والعبارات والجمل، وتنمية المادة اللغوية للطلبة بفضل ما يدرسونه ويبحثونه من عبارات وأمثلة تدور حول بيئتهم، وتعبر عن مشوهم، وتنظم معلومات الطلبة من الناحية اللغوية تنظيماً ييسر عليهم الانتفاع بها، وتساعد القواعد في تعويد الطلبة دقة الملاحظة والموازنة والحكم، وتدريب الطلبة على استعمال الألفاظ والتراكيب استعمالاً صحيحاً، وتكوين العادات اللغوية الصحيحة؛ حتى لا يتأثر بتيار العام، وتزويدهم بطائفة من التراكيب اللغوية وإثبات قدرتهم بالتدرج على تمييز الخطأ من الصواب¹².

ثانياً، محتوى المواد المطورة. إن المضمون من المواد الذي صممه الباحث تتكون من ثلاثة فصول وهي فصل عن الاختلاف بين البصرة والكوفة في التراكيب من ناحية التقديم والتأخير في تركيب الجملة اسمية أو فعلية، وفصل عن الاختلاف بين البصرة والكوفة في الأعراب، وفصل عن الاختلاف بين البصرة والكوفة في العوامل. وأيد الباحث إلى اختيار هذه الموضوعات النحوية المناسبة والملائمة بالمرحلة المتوسطة بالنظريات التي قدمها رشدي أحمد طعيمة¹³.

ثالثاً، المهارات اللغوية. إن الجانب اللغوي هو مجموعة من المبادئ والشروط اللغوية في إعداد المادة للغة العربية. وهي معتمدة على اللغة العربية لغة لها ومعتمدة المادة على اللغة الأساسية ممثلة في قائمة المفردات الشائعة وأن تعتمد المادة على المعلومات اللغوية

¹² Faridh 'Iwadh Haidar, *Ilm al-Dilalah Dirasah Nazhariyyah Wa Tatbiiqah* (Kairo: Maktabah Al Adab, 2005).

¹³ Rusydi Thuaimah, *Al Marja Fi Manahij Ta'lim Al Lughah Linnathiqina Bilughatin Ukbri* (Qahirah: Dar al -tsaqofah al -Islamiyah, 2010).

بالمفاهيم¹⁴، وإن القائل الذي أثبتتها الدراسات اللغوية الحديثة وأن تراعي الدقة والسلامة والصحة فيما يقدم من معلومات لغوية وأن تكون اللغة المقدمة مألوفة طبيعية وأن تبني المادة على تصور واضح لمفهوم اللغة وتعلمها وأن تعالج المادة الهجاء وتحليل الكلمة وتركيبها وأن تعالج المادة منذ البداية من الجانب الصوتي من خلال الكلمات وأن تظهر العناية بالنبر والتنغيم وأن تعالج ظاهرة الاشتقاق بعناية وأن تعتمد المادة على التركيب الشائعة في الاستعمال وأن يبرز التراكيب المقصودة ويتم التدريب عليه وأن تأخذ الكلمات الوظيفية اهتماما كبيرا وأن تهتم بعلامات التقييم لأجل إظهار التنغيم وأن يستعان في إعداد مادة المواد بنتائج الدراسات اللغوية الحديثة.

رابعا، الطريقة التعليمية. إن الطريقة التعليمية في هذه المواد النحوية على أساس الاختلاف بين مدرسة البصرة والكوفة فاقترح الباحث بالطريقة الاستنتاجية الاستقرائية أو الطريقة الاستنباطية لأن محتواها تتبع في تنظيمها كما وضعها على الجريم في كتابه "النحو الواضح" الذي يبدأ بالأمثلة ثم البحث والشرح ثم القواعد وأخيرا التمرينات أو التدريبات. أو إن هذه الطريقة هي طريقة بدأت بفحص الجزئيات ودراسات الأمثلة والتجارب التي تسلمنا إلى أوجه التشابه والتباين ثم الوصول إلى حكم عام نسميه قاعدة أو قانونا. والطريقة الاستقرائية هي الطريقة الطبيعية للوصول إلى النتائج، وتعد هذه الطريقة من الطريقة الجيدة في تعليم النحو، ولها مراحل خمس منها المقدمة والعرض والربط والموازنة والاستنتاج أو الاستنباط والتطبيق. تقوم هذه الطريقة على نظرية الترابط في علم النفس وهي من الطرق الصالحة لتدريس القواعد¹⁵

ج. فعالية تطبيق المادة المطورة للنحو

¹⁴ Faisal Mubarak, "Thasmin Mawad Maharah Al-Kalam Fi Istimdadiha Min al-Ayat al-Istifhamiyah Fi Surah al-An'am Wa al-Mulk Li Thulab al-Ma'had al-'Aly Ulum al-Qur'an Amuntai," *Arabiyatuna* 4, no. 1 (2020).

¹⁵ Faisal Mubarak, "Dinamika Pendidikan Bahasa arab di indonesia dalam konteks persaingan Global," 1st ed. (Banjarmasin: Antasari Press, 2019), 5.

كما سبق البيان من الباحث أن نتيجة الدارسين بعد قيام الباحث بالاختبار القبلي لطلاب معهد دار السلام على متوسط 33، 48 بالانحراف المعياري 90، 4، وتدل هذه النتيجة على كفاءة الدارسين في مهارة النحو على أساس البصرة والكوفة لم يبد في درجة جيد. ولطالبات معهد دار السلام على متوسط 93، 62 بالانحراف المعياري 59، 5، وتدل هذه النتيجة على كفاءة الدارسين في مهارة النحو على أساس البصرة والكوفة لم يبد في درجة جيد بالتنقيح.

وبعد اشتراك الدارسين في تعليم النحو العربي باستخدام المواد المطورة على أساس البصرة والكوفة قام الباحث لديهم بالاختبار البعدي فنالوا الدرجة المعدلة لطلاب معهد دار السلام 53،76 بالانحراف المعياري 6،89 التي استدلت منها على أن كفاءة الدارسين في تطبيق مهارتهم النحوية على أساس البصرة والكوفة على مستوى جيد، فأصبحت منها أن كفاءتهم مرتفعة. ونلن الدرجة المعدلة لطالبات معهد دار السلام 73،87 بالانحراف المعياري 6،99 التي استدلت منها على أن كفاءة المتعلمات في تطبيق مهارتهن النحوية على أساس البصرة والكوفة على مستوى جيد، فأصبحت منها أن كفاءتهن مرتفعة.

استنادا إلى جدول النتائج Pairen Samples Test، فيعرف أن الفترة (interval) بين نتيجة الاختبار القبلي وبين نتيجة الاختبار البعدي لطلاب دار السلام في المرحلة المتوسطة على مقياس 28،20 (يوجد في عمود mean)، وهذه تدل على وجود التغير الذي ظهر من نتيجة الاختبار القبلي إلى نتيجة الاختبار البعدي على حجم 28،20. وتلك النتيجة التي أكدها عمود الدال (2-tailed) Sig التي حصلت القيمة الدلة 0،000 ثم قورنت بالقيمة الجرحة (0،005) فنستطيع أن نقول إن قيمة الدلة أصغر من القيمة الجرحة (0،005) < 0،000 التي هي تدل على وجود فرق هام بين نتيجة الاختبار القبلي ونتيجة الاختبار البعدي.

واعتمادا على جدول النتائج Pairen Samples Test، فيعرف أن الفترة (interval) بين نتيجة الاختبار القبلي وبين نتيجة الاختبار البعدي لطالبات دار السلام في المرحلة المتوسطة على مقياس 24،80 (يوجد في عمود mean)، وهذه تدل على وجود التغير الذي ظهر من نتيجة الاختبار القبلي إلى نتيجة الاختبار البعدي على حجم 24،80. وتلك النتيجة التي أكدها عمود الدال (2-talled) Sig التي حصلت القيمة الدلة 0،000 ثم قورنت بالقيمة الجرحة (0،005) فنستطيع أن نقول إن قيمة الدلة أصغر من القيمة الجرحة (0،005) < 0،000 التي هي تدل على وجود فرق هام بين نتيجة الاختبار القبلي ونتيجة الاختبار البعدي.

قد أخذ الباحث بالاستنباط من النتائج الثلاث السابقة أن المواد المطورة على أساس البصرة والكوفة في تعليم القواعد النحوية فعال، واعتمدت على هذا الاستنباط نتيجة استبانة الطلبة التي وزع الباحث في التجربة في المجموعة الكبيرة ومقارنة نتيجتي الاختبار القبلي والبعدي.

ومن لنتائج السابقة تفهم أن المواد المطورة عن تعليم النحو على أساس البصرة والكوفة فعالة، هذا التحكيم بناء على نتيجة استبانة الطلبة في التجربة في المجموعة الكبيرة ومقارنة نتائج الاختبار القبلي والبعدي. وهذه الفعالة تمكن في التحليل والتسهيل عن مشكلات تعليم النحو لكثرة جوانب الاختلاف بين البصرة والكوفة والنحاة قديما وحديثا.

وإذا قورنت نتيجة الاختبار القبلي والبعدي لدى طلاب وطالبات دار السلام فظهرت أن نتيجة الاختبار القبلي والبعدي لطالبات معهد دار السلام أعلى من نتيجة الاختبار لطلابه. فتبدو منها أن الطالبات أرق كفاءتهم في مهارة النحو العربي على أساس الاختلاف بين البصرة والكوفة من الطلاب. وهكذا الطالبات أجود وأقدر في تحليل المشكلات في تعليم النحو العربي على أساس الاختلاف بين البصرة والكوفة وتعد هذه المواد فعالة.

وهذه الفعالة لها إسهام في تعليم النحو على أساس الاختلاف بين البصرة والكوفة لأن له أهمية كبيرة في تعليمه للتلاميذ المتخصصين في المرحلة المتوسطة. هذا ما يؤيده حسين صبرة عن الآثار الإيجابية في تعليم وتدريب جوانب الاختلاف بين البصرة والكوفة وهي اكتمال الطيبة لهذا الاختلاف وهو اكتمال صرح النحو، وتشعب مسائله وكثرة مؤلفاته نتيجة التنافس بين البلدين البصرة والكوفة، وتم ذلك على الظهورين؛ (1) كان على يد سيويوه الكسائي الذي كانت له مؤلفاته أيضا، (2) تيسير النحو وهو كان في بعض ما ذهب إليه الكوفيون لتيسير المتعلمين في فهم النحو، وذلك لبعدهم في بعض المواضع عن التقدير. ومن الآثار الإيجابية عن جوانب الاختلاف بين نحاة البصرة والكوفة هي تخريج النحاة الآخرين وتوسيع القواعد وزيادة بعض التراكيب وزيادة بعض الأدوات وزيادة الجوانب الإعرابية وتدريب الطلبة¹⁶.

ومن أهمية تعليم الاختلاف بين البصرة والكوفة أيضا اتساع في استعمال اللغة وإغناء اللغة بالتراكيب والأساليب اللغوية التي تتيح الفرصة أمام مستخدمي اللغة. واشترك جميع اللغة في أنها ذات طبيعة فلسفية جدلية عقلية. وذات أثر تعليمي بأن دراستها تفيد في اطلاع المتعلمين على وجهات النظر المتعددة في المسألة الواحدة ويختاروا وجهة النظر التي يرونها أصوب؛ لسهولة أو لكثرة الأدلة المؤيدة لها أو لغير ذلك من الأسباب، كما تسهم هذه المسائل في تدريب المتعلمين على ما ينطوي عليه الخلاف فيها من أصول نحوية وأدلة عقلية وفلسفية وغيرها من التفاصيل والمهارات¹⁷.

وبالإضافة إلى الفعال للمواد المطورة قد تضمنت المواد وفق مراحل عرض المواد القواعد لغير المتبدئين وهي قراءة الطلبة الأمثلة ثم قاموا بمناقشة الأمثلة لتأكيد فهمهم في معانيها، وشجح الطلبة على استنتاج قواعد، وساعدهم على الحوار والأمثلة الإضافية. ثم الشرح،

¹⁶ Husein Sabrah, *Samaratul Khilaf Baina an Nabhiyyina*, n.d.

¹⁷ hannan Muhammad Ahmad Abu Lubdah, "Qiyamatul Khilaf An Nahwi Baina Al Basriyyina Wa Al Kufiyyina," *Majallah Al Urduniyyah Wa Adabiha* 2, no. 11 (2015).

يقوم المعلم بشرح الدرس بطريقة واضحة، وشجعهم في طرح الأسئلة. ثم القاعدة، اختار المعلم بعض الطلبة لقراءة القاعدة التي وجدت في الكتاب، ثم ناقشهم فيها عن طريق الأسئلة. وتم أخيرا التدريبات أو التمرينات، قام المعلم بالتدريبات على القواعد النحوية المدروسة.¹⁸

وبالنسبة إلى جودة المادة المطورة إنها تتضمن معالجة الحمل المعرفي الناجم عن المواد النحوية المصممة نشاطين أولا على المصمم أن يتأكد على عدم وجود حمل معرفي إضافي ناجم عن تصميم ضعيف قد يؤدي إلى تشتيت الانتباه أو الإسهاب والحشو الزائد عن الحاجة. وثانيا يمكن للمصمم استخدام المشكلات أو المسائل العامة غير المرتبطة بهدف معين، والأمثلة المطبقة، والنصوص والرسوم المكتملة لتخفيف عبء الحمل المعرفي الذي تقرضه المواد.¹⁹

ونظرا إلى أن المواد تهتم في ترقية الطلبة المتخصصين في أي مهارة ما وخاصة في قواعد النحو، فالمواد لها إسهام في تكميل نظام التعليم لأن مواد التعليم أحد العناصر المهمة في نظرية النظام بهدف أن جودة المواد تؤثر إلى المخرجات الجودة حتى تعد هذه المواد المطورة فعالة.

وعناصر النظام تعود إلى أربعة عناصر أساسية وهي المدخلات وعمليات النظام والمخرجات هي أولا منتجات النظام، وهي نوعان: مخرجات ارتدادية؛ هي التي يستفيد منها النظام الذي قام بإنتاجها لتطويره، مثل معيدي الجامعات ومدرسيها. وثانيا مخرجات نهائية؛ وهي الإنتاج الذي يستفيد منه نظام آخر لتكون له مدخلات، مثل معظم خريجي الجامعات، أو منتجات مصانع السيارات والتغذية الراجعة؛ عمليات تقييم لتحسين وتطوير النظام،

¹⁸ Abdurrahman bin Ibrahim Al Fauzan, *Idoat Li Muallimi Al Lughab al Arabiyyah* (Riyadh: Malik Saud, 1431).

¹⁹ Goji Marison, *Tasmimu Ta'limu Faal* (Al mamlakah al arabiyah As Suudiyah: Waliyu Ad Daulah, n.d.).

لضمان تطوير النظام، وهي وصف واقعي حقيقي للمخرجات، ومدى مناسبتها لأهداف النظام، ومقترحات لتعديل جوانب النظام.

وتؤيد هذه المواد في الفعالة هي تحقق في طريقة النظام ذي الطابع الشخصي للتعليم وطريقة التعليم السمعي طريقتان تعليمتان بالخطوة الذاتية ناجحتان جدا، وما زالتا تستخدمان إلى حد ما اليوم زالتا جد ناجحتين. وقد أوردناهما ضمن هذا الطرح لأنهما تقدمان أفكارا جيدا لتطوير طرق جديدة أو إيجاد تكيفات لطرق أداء الآخر.

والنظام الشخصي التعليمي من طرق التعلم الذاتي وهي طريقة يمكن أن تطبق على دورة كاملة، تركز هذه الطريقة عادة على كتاب المدرسين مع وحدات دراسة تتكون من نصوص وأسئلة ومسائل ولا تقتيد المصادر التعليمية فقط بالمادة المكتوبة. إذ قد تدمج وسائل إعلام أخرى مرئية أو مسموعة. وهي أيضا طريقة يمكن تبنيها في التعليم المرتكز على الشبكات لدورة التعليم عن بعد.

وأيدت هذه المواد التي تعد فعالة لأنها حللت المشكلات في تعليم النحو العربي الذي وجد في النظام التعليمي، هذا كما قال واثر أي هنتير (Walter E, Hunter) "مدخل الأنظمة" هي ببساطة في الأسلوب ومنظم لحل المشكلات، والعملية المنظمة تستند إلى دراسة جميع المتغيرات المرتبطة بمشكلة ما، لأن عملية التعليم والتعلم تمثل مشكلة فيجب أن تقدم عملية حل النظام. وتطوير مدخل النظم للتدريس والتعلم يتكون من: (1) تحديد الأهداف التعليمية، (2) تطوير القويم لقيام تحصيل المتعلم، (3) توفير مسارات ومواد التعلم للمتعلم، (4) استخدام الملاحظات لتعزيز التعلم من الأهداف، (5) استخدام الملاحظات أو الاستجابة لتحسين النظام بالاستمرار²⁰

ويفهم من ذلك أن هذه المواد تكمل النظام في هذين المعهدين في تحسين المخرجات، ولكن تظهر من نتيجة الاختبار القبلي والبعدي على تفاوت بين هذين المعهدين في نظامها،

²⁰ Water E Hunter, *A System to The Intruvitional Process* (Los Angeles: University of Calif, 1970).

وتبدو من نتيجة الاختبار القبلي والبعدي لطالبات دار السلام أن نظام التعليم أكثر نجاحاً من طلابه، وقد تم إثبات ذلك وتعزيزه من هذه نتيجة الاختبار القبلي والبعدي ومن قبل العديد من المجتمع الذين يرغبون في تسجيل أطفالهم في هذا المعهد وفي كل بداية من السنة الإسلامية الجديدة أو السنة الهجرية الجديدة، يبلغ متوسط السجلات 500-600 طالب وطالبة.

الخلاصة

من البيانات ومناقشتها مع نظريات الدراسات السابقة تم تلخيص هذا البحث في النتائج الجوهرية كما يلي:

1. إن الجوانب المختلفة فيها بين البصرة والكوفة في التركيب هي تقديم الخبر على المبتدأ، وتقديم خبر ما زال وما في معناه عليها، وتقديم الخبر ليس، وتقديم معمول الخبر لـ "ما" النافية عليها، وتقديم الحال على عامله، وتقديم التمييز إذا كان العامل فيه فعلاً منصرفاً، وتقديم حرف الاستثناء "إلا" أول الكلام. وفي الإعراب هي إعراب الأسماء الستة وإعراب المثني والجمع وإعراب الاسم الواقع بعد "مذ ومنذ" وإعراب الماضي حالاً وإعراب رفع الاسم بعد الظرف وإعراب المنادى المفرد وإعراب المنفي بـ "لا" وإعراب فعل الأمر وإعراب الأصل في الاسم والفعل المضارع.

2. إن المادة المطورة تعتمد على نمط بورغ وغال الذي اقتصره محمد عين على اطلاع الكتب النحوية عن الجوانب وتحليل الاحتياجات لدى الطلبة ومدير المعهد والمعلمين وتطوير المواد المبدئية من تهيئة الموضوعات ومن تهيئة خطوات التدريس ومن مواصفات المنتج والتصديق والتحكيم عند الخبراء وتعديله وتعديلات المواد اعتماداً على الملاحظات والاقتراحات من الخبراء وتجربة المنتج في المجموعة الصغيرة وتعديله وتجربة المنتج في المجموعة الكبيرة. والمواد المطورة من نظريات النحو على أساس الاختلاف بين البصرة والكوفة

تحتوي على ثلاثة فصول: فصل عن الاختلاف بين البصرة والكوفة في التراكيب من ناحية التقديم والتأخير في تركيب الجملة الاسمية والفعلية، وفصل عن الاختلاف بين البصرة والكوفة في الإعراب، وفصل عن الاختلاف بين البصرة والكوفة في العوامل. والطريقة المستخدمة هي طريقة استقرائية، والأساليب المستخدمة تستند إلى النشاط اللغوي عن القواعد النحوية.

إن المادة المطورة في تعليم النحو على أساس الاختلاف بين البصرة والكوفة تساعد الطلبة على ترقية الفهم والتطبيق على القواعد النحوية. واستدل على أسلوب التحليل الإحصائي وهو الاختبار التائي (t) بواسطة. ونتيجة طلاب معهد دار السلام قبل التطبيق واستخدام المواد المطورة في الاختبار القبلي على متوسط 48،32. ونتيجة الطالبات على متوسط 62،93. ولكن كانت نتيجتهم بعد استخدام المواد المطورة في الاختبار البعدي لطلاب معهد دار السلام على 53،76. فتوجد من هذه النتيجة فترة الترقية على مقياس 28،20. وللطالبات على 73،87. فتوجد من هذه النتيجة فترة الترقية على مقياس 24،80. وقد اتضح منها أن المواد المطورة فعالة في تعليم النحو على أساس البصرة والكوفة وفروض البحث مقبولة.

المراجع

- Abu Lubdah, hannan Muhammad Ahmad. "Qiyamatul Khilaf An Nahwi Baina Al Basriyyina Wa Al Kufiyyina." *Majallah Al Urduniyyah Wa Adabiha* 2, no. 11 (2015).
- Ainin, Moh. *Metodologi Penelitian Bahasa Arab*. Malang: Hilal Pustaka, 2020.
- Al Fauzan, Abdurrahman bin Ibrahim. *Idoat Li Mualimi Al Lughab al Arabiyyah*. Riyadh: Malik Saud, 1431.
- Assamarai, Ibrahim Abud. *Al Mufid Fi Al Madaris An Nahwiyyah*. Oman: Dar Al masirah Li Ansr, 2007.
- Bahauddin, Abdullah. *Syarabu An Nahwi Li Ibni Aqiel*. Lubnan: Daar El Fikr, 2003.
- Gulayayni, Musthafa. *Al-Jaami' Ad-Durs Arabiyyah*. Beirut: Daar al_kutub al-Ilmiyah, 2009.
- Haidar, Faridh 'Iwadh. *Ilm al-Dilalah Dirasah Nazhariyyah Wa Tathbiqah*. Kairo: Maktabah Al Adab, 2005.
- Hamid, Abdul. *Ta'lim Al Lughab Al Arabiyyah, Al Madhal Wa Al Istratijiyat Wa At Tariqoh*. Malang: Malang Press, 2009.
- Hunter, Water E. *A System to The Intruvtional Process*. Los Angeles: University of Calif, 1970.
- Madkur, Ali Ahmad. *Tadrisu Fununi Al Lughab*. Qahirah: Dar As Syuruq, 1991.
- Marison, Goji. *Tasmimu Ta'limu Faal*. Al mamlakah al arabiyah As Suudiyah: Waliyu Ad Daulah, n.d.
- Mubarak, Faisal. "Dinamika Pendidikan Bahasa arab di indonesia dalam konteks persaingan Global." 5. 1st ed. Banjarmasin: Antasari Press, 2019.
- . "Thasmim Mawad Maharah Al-Kalam Fi Istimdadiha Min al-Ayat al-Istifhamiyah Fi Surah al-An'am Wa al-Mulk Li Thulab al-Ma'had al-'Aly Ulum al-Qur'an Amuntai." *Arabiyyatuna* 4, no. 1 (2020).
- Muradi, Ahmad, and Faisal Mubarak. "Higher Order Thinking Skills Dalam Kompetensi Dasar Bahasa Arab." *Arabi* 5, no. 2 (2020).

———. “Revitalization of the Existence of Arabic Education in Indonesia.” *Psychology And Education* 57, no. 8 (2020).

Prastowo, Andi. *Panduan Kreatif Membuat Bahan Ajar Inovatif Menciptakan Metode Pembelajaran Yang Menarik Dan Menyenangkan*. Yogyakarta: Diva Press, 2015.

Razehi, Abdul. *Fiqhul Lughah Fi Al Kutub Al Arabiyyah*. Beirut: Dar An Nahdah, 1986.

Sabrah, Husein. *Samaratul Khilaf Baina an Nahwiyyina*, n.d.

Sugiono. *Metode Penelitian Kualitatif Kuantitatif Dan R&D*. Bandung: Al Fabet, 2017.

Thuaimah, Rusydi. *Al Marja Fi Manahij Ta’lim Al Lughah Linnathiqina Bilughatin Ukhro*. Qahirah: Dar al -tsaqofah al -Islamiyah, 2010.